ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا فسوا الحديث
فقوله لا تباغضوا الخ رجح ابن ابي مريم من حديث اخر لمالك عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة مرفوعا اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا
فسوا ولا تحاسدوا وكلا الحديثين متفق عليه الرابع ان يسوق الراوي للاسناد
فيعرض له عارض فيقول بسبب ذلك العارض كلاما من قبل نفسه فيظن بعض من
سمعه ان ذلك الكلام هو متن ذلك الاسناد وليس كذلك وليس لمتن الحديث
فيه ذكر اصلا فلا يصدق عليه تعريف مدرج المتن مثال حديث رواه ابن ماجة
عن اسمعيل بن محمد عن ثابت بن موسى الزاهد عن شريك عن الاعمش عن ابي
سفيان عن جابر مرفوعا من كثر صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار قال الحاكم كان
شريك يحدث وثابت عنده فقال حدثنا الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يذكر المتن فنا نظر الى ثابت بن موسى قال من كثر صلاته
بالليل حسن وجهه بالنهار وانما اراد ثابتا لزهده وورعه فظن ثابت ان ذوي
هذا الحديث مرفوعا بهذا الاسناد فعلى هذا يكون مثلا لما نحن فيه وقال ابن
حبان ان شريكا قد ذكر المتن اولا وهو قوله يعقد الشيطان على قافية رأس
احدكم ثم نظر الى ثابت فقال ما قال فادرجه ثابت مع المتن ثم افرده بعضهم
بالرواية فقد سمى مدرج المتن وقال ابن معين ان ثابتا كذاب وقال ابو حاتم و
الحديث موضوع وقد تقدم هذه الاقوال العراقي والذي اختاره هو انه موضوع
لم يقصد وضعه ونقلها ابن الصلاح انه شبه الوضع فلهذا قيد المصنف الكذب
في تعريف الوضع بالعمد وجعل هذا النوع من المدرج لما الموضوع هذه اقسام
مدرج الاسناد واما مدرج المتن وسياتي بيانه في المتن فهو ان يقع في المتن
المعين كلام ليس منه لضمير مجرور لجنس المتن على سبيل الاستخدام فلا يصدق
هذا التعريف على الشق الثاني من القسم الثالث من الاقسام الاربعة لمدرج الاسناد
ثم ان في قوله في المتن للفصاحة فيشمل ما يكون في اول المتن وآخره ايضا فتارة
يكون اي ادراج المتن في اوله مثاله على ما قاله العراقي ما رواه الخطيب من رواية
ابي قطن وشبابة عن شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسبغوا الوضوء ويل للاعقاب من النار فقوله اسبغوا

الوضوء

الوضوء من كلام ابي هريرة كذلك رواه البخاري في صحيحه عن آدم بن ابي اياس عن
شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة قال اسبغوا الوضوء فان ابا القاسم صلى الله عليه وسلم
قال ويل للاعقاب من النار قال الخطيب وهم ابو قطن وشبابة ورواه اثنا عشر
من الثقات عن شعبة وجعلوا الكلام الاول من قول ابي هريرة والثاني مرفوعا وتارة
في اثنائه مثاله ما رواه الطبراني عن ابي كامل الجحدري عن يزيد بن زريع عن
ايوب عن هشام والدارقطني في سننه من رواية عبد الحميد بن جعفر عن هشام
بن عروة عن ابيه عن بسرة بنت صفوان قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من مس ذكره او انثييه او مس فخذيه فليتوضأ قال الدارقطني والمحفوظ
ان ذكر الانثيين والرفع من قول عروة وكذلك رواه الثقات عن هشام منهم
ايوب السختياني وحماد بن زيد وغيرهما ثم رواه من طريق ايوب بلفظ من مس
ذكره فليتوضأ وكان عروة يقول اذا مس رفغيه او انثييه او ذكره فليتوضأ
كذا قاله العراقي وفي امعان النظر انه فصل من المرفوع جمهور اصحاب يزيد بن زريع
ثم جهور الاصحاب ايوب السختياني والمراد من الوصفين اصول الحديثين وتارة في آخره
مثاله ما رواه ابو داود قال حدثنا عبد الله بن محمد النفيلي ثنا زهير ثنا الحسن بن الحر
عن القاسم بن مخيمرة قال اخذ علقمة بيدي فحدثني ان عبد الله بن مسعود اخذ بيده
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد عبد الله فعلمنا التشهد فذكر مثله دعاء
حديث الاعشر وقال اذا انت هذا او قضيت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت
ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد فقوله اذا قلت الخ وصله دهيم المرفوع
وقد فصل اكثر الثقات عنه كشبابة بن سوار وعبد الوهاب حيث قالا قال عبد الله بن مسعود
فاذا قلت ذلك الخ وقال النووي في الخلاصة اتفق الحفاظ على انها مدرجة واما قول
الخطابي في المعالم اختلفوا فربما جعل من قول النبي صلى الله عليه وسلم او من قول ابن مسعود
فاراد به اختلاف الرواة في وصله وفصله لا اختلاف الحفاظ فانهم متفقون على انها
مدرجة كذا قاله العراقي وقوله اي ما يقع في الاخر هو الاكثر وقوله اي الذي
الذي يقع في الاخر يقع بعد مطوجملة كذا في نسخة والمراد بقوله جملة الكثير
يعني ان الذي يقع في اخر المتن يقع بعد الفراغ منه وما يقع بعد الفراغ اكثر من غيره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)